



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينة

مصباح كمال*: تعريف سريع لكتاب الأخطار والتأمين في صناعة الإنشاء

Nael G Bunni & Lydia B. Bunni, Risk and Insurance in Construction (London and New York, Routledge, 2022, 3rd Ed, xv+554 pp. (hardcover)

صدر مؤخراً للأستاذ الدكتور نائل بنّي الطبعة الثالثة من كتابه **الأخطار والتأمين في صناعة الإنشاء**¹ واشترك في تأليف هذه الطبعة كريمته الأستاذة ليديا بنّي.² صدرت الطبعة الأولى من الكتاب سنة 1986.

أزعم أن هذا الكتاب فريد من نوعه في الكتابات الإنجليزية حول الخطر والتأمين في الصناعات الإنشائية،³ وليس هناك ما يماثله باللغة العربية. وقد

¹ وقد قمت بالاشتراك مع زميلي تيسير التريكي بترجمة الطبعة الثانية من الكتاب ونشرت بعنوان **الأخطار والتأمين في صناعة الإنشاء** (منتدى المعارف، 2017)

² السيدة ليديا بي بني محامية مرافعات أمام المحاكم، تمارس مهنتها في إيرلندا متخصصة في قانون الإنشاء والتحكيم، وفض المنازعات، والتخطيط وقانون البيئة. وتقوم بإلقاء المحاضرات لطلبة دبلوم قانون الإنشاء وإدارة العقود في كلية ترينيتي في دبلن وكلية الهندسة المعمارية في كلية جامعة دبلن. ولها نشاطات مهنية أخرى. وهي كريمة الدكتور نائل بني.

³ لا يعني هذا التقليل من قيمة المطبوعات الأخرى في هذا المجال ومنها التقارير الثلاثة الصادرة من فرق الدراسة لمعهد لندن للتأمين **The Insurance Institute of London** تحت عنوان تأمين الإنشاء والنصب **Construction and Erection Insurance** وهي:



أوراق تأمينة

كانت ترجمتنا للطبعة الثانية للكتاب محاولة من زميلي تيسير التريكي وأنا لسد الفراغ في هذا المجال في المكتبة العربية. هناك ما يشبه الإجماع بين من كتب عن الكتاب باللغة الإنجليزية بأنه كتاب مرجعي لا يستغنى عنه ويستحق الشراء.

لقد كان المؤلف نبيلاً في ذكر شركة التأمين الوطنية التي عمل فيها ودعم مديرها العام له الراحل عبد الباقي رضا (1930-2021)،⁴ إذ كتب في صفحة الشكر والتقدير:

تصادف أن يتم نشر هذا الإصدار من الكتاب بعد الذكرى السبعين في عام 2020 لتأسيس شركة التأمين الوطنية العراقية في بغداد، حيث بدأت في اكتساب الخبرة والمعرفة التي لدي اليوم وحيث بدأ اهتمامي بتأمين صناعة الإنشاء واستمر في النمو. أنا محظوظ لأنني كنت جزءاً من ذلك الشركة وممتناً للتأثير الدائم والإيجابي الذي أحدثته على حياتي المهنية. وعلى وجه الخصوص، أود الإقرار بالتوجيه

Construction and Erection Insurance, London Insurance Institute, Advanced Study Group 208 (1978); *Construction and Erection Insurance*, Advanced Study Group 208A (1985); *Construction Insurance*, Advanced Study Group 208B (1999)

لكن أياً من هذه الدراسات لم تتعمق في تحليل عقود الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين FIDIC أو تتعمق في دراسة شروط التأمين والتعويض في عقود الإنشاء أو تبدي اهتماماً بالجانب التاريخي.

ما يقترب منه، إلى حد ما وعلى نطاق ضيق، هو بعض الدراسات الصادرة حول مجمع العقود المشتركة Joint Contracts Tribunal (JCT) التي أنشأت في ثلاثينيات القرن الماضي من قبل المعهد الملكي للمهندسين المعماريين البريطانيين (RIBA) والاتحاد الوطني لأصحاب مهن البناء للنظر في مقترحات تعديل نموذج العقد الذي نشر في عام 1931. وتضم عقود المجمع نماذج قياسية لعقود البناء يمكن للأطراف المشاركة فيها استخدامها في المشاريع الإنشائية، وهي معتمدة في بريطانيا.

⁴ كان المدير العام للشركة في السنوات 1966-1978.



أوراق تأمينية

والدعم الذي تلقّيته من المدير العام في ذلك الوقت، السيد عبد الباقي رضا. (ص
(xv)

سيرته المهنية حافلة تتوزع على مجالات عدة، لكنها مترابطة، فهو مهندس مجاز، ومُحَكَّم مجاز مقيد في سجل المحكمين ووسيط في التسويات الودية. وهو رئيس سابق للجنة الدائمة للمسؤولية المهنية المنبثقة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين FIDIC، وللجنة المكلفة بمهام تتعلق بالإنشاء، والتأمين والقانون المنبثقة عن نفس الاتحاد. وهو أستاذ زائر لمادة قانون الإنشاء وإدارة العقود في كلية ترينيتي، جامعة دبلن. وقد لعب دوراً مهماً في صياغة شروط التأمين لمجموعة العقود النموذجية للاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين والتي نشرت سنة 2017 وكذلك طبعة سنة 2021 من الكتاب الأخضر للاتحاد. وقد تم تكريمه بمنحه جائزة لويس پرانجي Louis Prangey وهي أكبر تكريم لمن يقدم خدمات متميزة للاتحاد. وله كتابان: تأمين الإنشاء وشروط العقد الأيرلندية و نموذج عقد الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين.

ولد مؤلف الكتاب في العراق، مقيم في إيرلندا منذ أواخر ستينيات القرن الماضي، عمل لبعض الوقت في مجمع التأمين الهندسي في شركة إعادة التأمين العراقية وما يقرب من أربع سنوات في قسم التأمين الهندسي في شركة التأمين الوطنية في بغداد عند تأسيسه في أوائل ستينيات القرن الماضي، وكان أيضاً أستاذاً محاضراً في جامعة الحكمة في بغداد وكذلك كلية التكنولوجيا بغداد.



أوراق تأمينية

ليس بالوسع عرض الكتاب⁵ ونكتفي بالقول انه يضم ستة عشر فصلاً عناوينها كالآتي:

1. التفاعل بين الإنشاء والتأمين والقانون
2. مؤثرات الخطر والأخطار Hazards and Risks
3. نطاق مؤثرات الخطر والأخطار في الإنشاء
4. الأخطار كما هي مصنفة في النماذج القياسية لعقود الإنشاء
5. المسؤولية والالتزام في الإنشاء Responsibility and Liability in Construction⁶
6. التعويض والتأمين
7. المشهد التأميني

⁵ يقدم الناشر في موقعه ملخصاً لفصول الكتاب يمكن قراءتها باستخدام هذا الرابط:

<https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.1201/9781003222514/risk-insurance-construction-nael-bunni-lydia-bunni>

⁶ أزعـم بأن التفريق بين هذين المصطلحين Responsibility and Liability ليس موجوداً في كتابات التأمين العربية، ولا في المعاجم التي تستخدم "المسؤولية" للتعبير عنهما. نجد ذلك، على سبيل المثال، في قاموس إبراهيم الوهب، **القاموس القانوني: انكليزي-عربي**، الطبعة الثانية (مكتبة لبنان، 1972)، ص 136، ص 222. وربما لا يختلف الوضع كثيراً في المعاجم الإنجليزية؛ على سبيل المثال:

Black's Law Dictionary, Abridged Sixth Edition (West Publishing Co, 1991), p 631, p 910.

في حين أن الدكتور نائل بني أفرد فصلاً كاملاً لعرض ما يختفي وراء المصطلحين. ونحن، تيسير التريكي وأنا، اجتهدنا في ترجمة الطبعة الثانية من الكتاب إذ وضعنا التبعة (واجب الأداء، الذمة، المسؤولية بشكل عام) كمقابل لـ Responsibility، والمسؤولية، أو المسؤولية القانونية، كمقابل لـ Liability وهما بحاجة إلى من يقوم هذا الاجتهاد.



أوراق تأمينة

8. شروط التأمين في نماذج العقود القياسية للاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين
9. شروط التأمين في نماذج عقود الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين لسنة 1999
10. شروط الخطر والتأمين للكتاب الذهبي [للاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين] لسنة 2008
11. نماذج عقود الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين الجديدة لسنة 2017 – الأبيض، والأحمر، والأصفر، والفضي
12. شروط الخطر والتأمين في نماذج الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين الجديدة – الشروط 17، 18، 19
13. شروط الخطر والتأمين للكتاب الأخضر لسنة 2021
14. الأغذية التأمينية المطلوبة بموجب مجموعة عقود الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين
15. التأمين من المسؤولية المهنية
16. الطرق البديلة للتأمين

الكتاب معين لا ينضب للمختصين بعقود الإنشاء والتأمين على المشاريع الإنشائية (مهندسين واستشاريين ومكاتبهم وغيرهم) وللمستجدين العاملين في مجال التأمين الهندسي. فهو دليل لفهم ومعالجة إشكالية التأمين والخطر في المواقع الإنشائية وقدرة سوق التأمين التجاري على توفير الأغذية المناسبة للأخطار الإنشائية. ويتوسع في الشرح لفهم العقود النموذجية للاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين FIDIC المستخدمة على نطاق واسع في العالم، وكيف تتوزع المسؤولية عن أخطار المشاريع بين



أوراق تأمينية

الطرفين الأساسيين في عقد الانشاء: صاحب العمل/رب العمل من ناحية والمقاول الرئيسي ومقاوليه الفرعيين والأطراف الأخرى المرتبطة بعقد الإنشاء من ناحية أخرى.

إن الكتاب بهذه الصفة مرجع أساسي للمهندسين العاملين في مجال التصميم والمقاولات والعاملين في مجال التأمين الهندسي (المكاتب بأخطار الإنشاء، وسطاء التأمين، وخبراء تسوية المطالبات بالتعويض). وهو يوفر مرجعاً أساسياً للمهندسين للتعامل مع العقود النموذجية للاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين.

ومن الملاحظ أن الكتاب يعرض ويحلل قضايا التعاقد والتأمين بحجج قانونية وأحكام صادرة من المحاكم للبت في مطالبات التعويض.

تشرح الطبعة الثالثة من كتاب **الأخطار والتأمين في صناعة الإنشاء** ضرورة الحماية التأمينية (التأمين الهندسي) للمشاريع الإنشائية ولماذا يجب ضم التأمين لشروط العقد الخاصة بالمشاريع الهندسية. وتكمن فائدة الكتاب في الجمع بين موضوعي المخاطر الإنشائية والتأمين عليها، مع شرح وافٍ للتفاعل بينهما وكيفية استخدامهما لصياغة العقود النموذجية وتوضيح آلية ادخال التعديلات على شروط هذه العقود. ولأجل ذلك يكرّس سبعة فصول لمجموعة عقود FIDIC موزعة ما بين الفصل الثامن وحتى الفصل الرابع عشر. وفي كل ذلك فإن مؤلفا الكتاب حريصان على دعم الأفكار الواردة في ثنايا الكتاب باقتباس امثلة واقعية وأحكام قضائية تعكس تمرساً وخبرة عميقة في التعامل مع العقود الإنشائية والتأمين عليها والمعضلات التي تنشأ في التطبيق.



أوراق تأمينة

لقد قام مؤلفا الكتاب بتحديثه والإضافة له والتوسع في شرح بعض المبادئ والشروط (الفصل الثاني عشر، البنود الجديدة 17 و 18 و 19 من الحزمة الرئيسية لنماذج عقود FIDIC وكيفية استخدامها).⁷

يتميز الكتاب بشمولية معالجته لموضوعه لذلك فإنه لا يتعرض إلى بعض القضايا التأمينية الأخرى بشكل مفصل كالتأمين من خسارة الأرباح المتوقعة Advance Loss of Profit بسبب التأخر في إنجاز المشروع. كما أن الكتاب ليس معنيًا باقتصادات المشاريع الإنشائية والدور الذي صارت مؤسسات التمويل الدولية، ومنها البنك الدولي، تلعبه في إلزام أصحاب المشاريع/مطوري المشاريع في تحديد أغذية التأمين كضمانة لاسترداد القروض التي تقدمها. ولكننا نجد بعض الفقرات، وخاصة في الصفحات 192-194، تتناول ما يعرف بالخسارة الاقتصادية economic loss وهي الخسارة التي لا تكون موضوعًا للتأمين لعدم التأمين عليها أو لأنها تقع خارج غطاء التأمين. وكذلك نجد فقرات عن الأضرار البيئية، ص 444، 495. كما لا نقرأ عن الأخطار السيبرانية التي صارت تحتل مساحة كبيرة في تفكير مكنتبي التأمين.

⁷ يعرض مؤلفا الكتاب هذه البنود مقرونة بشروح وافية. ففي دراستهما للبند 17، مثلاً، يتناولان: واجب عناية المقاول بأعمال الإنشاء والمواد والمستندات الخاصة به من تاريخ بدء المشروع لحين صدور شهادة الاستلام من قبل صاحب المشروع (رب العمل)؛ مسؤولية المقاول عن أي خسارة أو ضرر يتسبب بها للأعمال والمواد والمستندات بعد تاريخ إصدار شهادة الاستلام؛ تنظيم توزيع المسؤولية على المقاول وصاحب المشروع فيما يخص تجاوز حقوق الملكية الفكرية والصناعية؛ النص على مسؤولية المقاول عن أي طلب من طرف ثالث للتعويض عن أضرار بدنية بما فيها الوفاة أو مادية، نتيجة لفعل المقاول أو إهماله وإعفاء رب العمل من مثل هذه المسؤولية، وكذلك نص مماثل تقريباً بالنسبة لرب العمل نتيجة لفعله أو إهماله .. الخ.



أوراق تأمينية

وقد كتبنا في التعريف بترجمة الطبعة الثانية من الكتاب أنه

يتعين على جميع المشاركين في صناعة الإنشاء ليس مجرد الإلمام العام بما تنطوي عليها من أخطار مادية، منظورة وغير منظورة، والتزامات قانونية (وخاصة في مجال المسؤولية) وأخرى تعاقدية وهندسية بل فهمها واستيعاب مطالبها قبل الدخول في تعاقد يترتب عليه التزامات متعددة ومن بينها ترتيب غطاء التأمين المناسب. يوفر هذا لكتاب مفاتيح أساسية لحقوق والتزامات الأطراف المنضوية في مشروع إنشائي.

إن قراءة هذا الكتاب مطلوبة لأي شخص يريد أن يفهم العديد من المشاكل والتحديات التي تنتظم عملية الإنشاء المعقدة في زماننا والحلول لتلك المشاكل من خلال فهم الشروط التعاقدية وألية التأمين التقليدية والبديلة. ويمكنهم الاعتماد على هذا الكتاب لكاتب مارس الهندسة، وعمل في شركة تأمين، وانشغل في تحكيم العقود الإنشائية والطرق البديلة لتسوية النزاعات الناشئة من العقود، وحاضر في موضوعه كأستاذ جامعي.

وقبل أن نختم هذا التعريف نود الإشادة بما جاء في الكتاب (ص 1-3) حول بعض مواد شريعة حمورابي المتعلقة بالإنشاء، "استيفاء الأعمال الإنشائية معايير البناء والسلامة المطلوبة .. وضمان خلو البيوت من العيوب التي قد تنجم عن سوء التصميم أو المواد أو سوء المصنعية"، والتأكيد على أن خرق هذه المعايير يقابل بعقاب صارم "يقوم على مبدأ "العين بالعين" المتوافق مع القانون في ذلك الحين"، والاستنتاج "إن من أطلق عملية إدارة الخطر برمتها



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينة

هو حمورابي، فقد عرّفت أخطار الإصابة والخسارة والضرر في عقود الإنشاء ووزّعت على الأطراف المتعاقدة.⁸

22 أيار 2022

(*) باحث وكاتب اكاديمي عراقي في قضايا التأمين

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر.

2022/5/22

<http://iraqieconomists.net/ar/>

⁸ وقد عالجا بشيء من التفصيل مواد شريعة حمورابي المتعلقة بالتأمين في كتابنا مؤسسة التأمين: دراسات تاريخية ونقدية (منتدى المعارف، 2015)، ص 41-54، وكذلك كتابنا التأمين: مقترحات تاريخية واقتصادية ومعاصرة (منتدى المعارف، 2022)، الفصل الأول: الأشكال الأولية للتأمين في العراق القديم، ص 13-38.